

## الدلالة المعجمية

# في الآيات الواردة في الرحمة

إعداد:

د. إيمان "محمد أمين" حسن بني عامر



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم تنزيله: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

والقائل: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنَّ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن علم الدلالة من العلوم الأساسية في الدراسات اللغوية، ولقد اهتم به العلماء قديماً وحديثاً اهتماماً كبيراً، وذلك لارتباطه بفهم الكلام.

وظهر هذا العلم في كثير من التفاسير، لبيان معاني الآيات القرآنية، وتسهيل فهمها على الناس، ومن الآيات التي استخدم في تفسيرها علم الدلالة الآيات الواردة في الرحمة.

وإن مما دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو أهمية التعريف بالرحمة، ومعرفة معاني الألفاظ الدالة على الرحمة ودلالاتها المعجمية التي يجهلها كثير من الناس، لذا رأيت أن أوجه بعض جهدي ووقتي لبيان الدلالة المعجمية للآيات الواردة في الرحمة، ذلك لما لها من أثر في تقوية الإيمان، والتوصل إلى عبادة الرحمن.

#### إشكالية الدراسة:

تكمن الإشكالية الأساسية للبحث في الإجابة عن السؤال التالي:  
ما الآثار المترتبة على استخدام الدلالات المعجمية في تفسير الآيات الواردة في الرحمة؟  
والإجابة عن هذه الإشكالية تتم من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

ما أبرز المعاني المعجمية، التي اعتمد عليها المفسرون في تفسير آيات الرحمة؟

ما الآثار المترتبة على استخدام هذه الدلالات المعجمية في بيان الآيات الواردة في الرحمة؟

#### أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

١. أهمية علم التفسير، إذ هو من أهم العلوم التي تعين على فهم القرآن الكريم والعمل به.

٢. بيان أهمية الدلالة المعجمية في توضيح المعنى.

٣. بيان اهتمام المفسرين بالدلالة المعجمية في تفاسيرهم.



٤. التعريف بعلم الدلالة.

٥. بيان الأثر الناتج عن الاختلاف في الدلالة المعجمية من خلال عرض بعض الآيات الواردة في الرحمة.

#### أهمية الدراسة:

إن للدلالة المعجمية أهمية كبيرة عند المفسرين، وذلك لفهم معاني القرآن، فكل مفسر موقفه الخاص من الدلالة المعجمية للكلمة القرآنية، مما أدى إلى الاختلاف في استنباط الأحكام الفقهية، والفوائد التربوية والعلمية والأخلاقية وغير ذلك من الآثار المترتبة على الدلالة المعجمية للكلمات القرآنية.

#### الدراسات السابقة في الموضوع:

هناك عدة دراسات جاءت؛ لبيان علم الدلالة وأنواعها، ودراسات أخرى اهتمت بدراسة الآيات الواردة في الرحمة، ولم أجد شيئاً من الدراسات التي اقتصت ببيان الدلالة المعجمية في الآيات الواردة في الرحمة، فجاءت هذه الدراسة لبيان ذلك.

#### خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة فقد اشتملت على إشكالية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة في الموضوع، وخطة البحث.

أما التمهيد، فقد اشتمل على تعريفات الدراسة، وهي:

أولاً: التعريف بالدلالة المعجمية.

ثانياً: التعريف بالرحمة.

ثالثاً: الألفاظ الدالة على الرحمة الواردة في القرآن الكريم.  
أما المبحث الأول اشتمل على الدلالة المعجمية في الآيات القرآنية  
الواردة في الرحمة.  
والمبحث الثاني: اشتمل على الآثار المترتبة على الدلالة المعجمية  
للرحمة.  
والخاتمة، فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا  
البحث.  
والفهارس، اشتملت على فهرس المراجع وفهرس الموضوعات.  
ولقد تحررت في موضوعي هذا الدقة والصواب ما أمكنني وبذلت  
فيه كل جهدي وغاية طاقتي حتى وصلت به إلى هذا المستوى.  
وأخيراً أرجو الله أن أكون قد وفقت في عرض هذا البحث وبيان  
مصطلحاته، وما توفيقني إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب،  
وهو حسبي ونعم الوكيل.  
والحمد لله رب العالمين



## تمهيد تعريفات الدراسة

### أولاً: التعريف بالدلالة المعجمية.

الدلالة لغة: جاء في لسان العرب: دَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلًّا ودلالةً فاندَلَّ: سدده إليه، ودللته فاندل.

والدليلي: ما يُستدلُّ به، والدليل: الدالُّ.

وقد دله على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودُلولة، والفتح أولى.

والدليل والدليلي: الذي يدلُّك، والجمع أدلة وأدلاء، والاسم الدلالة والدلالة، بالكسر والفتح، والدُّلولة والدليلي.

والدليلي علمه بالدلالة ورسومه فيها، وفي حديث علي عليه السلام في صفة الصحابة عليه السلام: «ويخرجون من عنده أدلة»<sup>(١)</sup>، هو جمع دليل أي بما قد علموا، فيدُلُّون عليه الناس، يعني يخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة.

والدلالة: ما جعلته للدليل أو الدلال<sup>(٢)</sup>.

(١) الجزري، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: رضوان مامو، مؤسسة الرسالة، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، حرف الدال، باب الدال مع اللام، ص ٣١٥.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت، حرف اللام، فصل الدال المهملة، ج ١١، ص ٢٤٨-٢٤٩.

والدلالة هي الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، جمعها دلائل ودلالات<sup>(١)</sup>.

والدلالة: الأمانة، وهو بين الدلالة والدلالة<sup>(٢)</sup>.

والدلالة: ما تدلُّ به على حَمِيمِك<sup>(٣)</sup>.

ويترتب على هذا التصور المعجمي توفر عناصر الهدي والإرشاد والتسديد أي: توفر: مُرشد ومُرشد، ووسيلة إرشاد، وأمر مرشد إليه، وحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة<sup>(٤)</sup>.

فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي بالإرشاد، والهداية، والتسديد، أو التوجيه نحو الشيء، والأمانة أي: العلامة، وعلى هذا تُجمع كتب اللغة؛ فدلّه على الشيء أرشده وهداه.

أما الدلالة المعجمية:

فهي عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو في أثناء التخاطب، وهذا غير دلالاته الصرفية، فلفظ (غفور) مثلاً يدل على شخص متصف بالغفران، غير أن هذه الصيغة الصرفية تزيد معنى أزيد وهو الكثرة والمبالغة<sup>(٥)</sup>.

أو هو المعنى الذي تسجله المعاجم للمفردة اللغوية مراعى فيه حروفها بترتيبها وصيغتها، سواء كانت تلك المفردة في صورة لفظ مستقل بمعنى،

- (١) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط ٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، باب الدال، مادة (دل)، ج ١، ص ٢٩٤.
- (٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، كتاب الدال، مادة (دل)، ص ٢٨٦.
- (٣) الزبيدي، السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، باب اللام، فصل الدال المهملة مع اللام، ج ٢٨، ص ٢٨٨.
- (٤) عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص ٢٦.
- (٥) وهبة والمهندس، مجدي، وكامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤، ص ١٦٩، والعبود، جاسم محمد عبد، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ١١٥.





كما تقول: النطاق بوزن كتاب: كل ما يشد به المرء وسطه، أو كانت في صورة لفظ يختلف معناه، حسب ما نسميه سياق إسناده، كما يقال قصف البعير: صرف أنيابه أي: صوت بها لما حك بعضها ببعض، وقصف العود: كسره، أو كان في صورة تركيب من أكثر من كلمة واحدة وله بذلك معنى خاص، مما يمكن أن يسمى عبارات سبيكة (أو متلازمة) مثل نسيج وحده، وقوي الشكيمة، فهذه الصور كلها تدخل تفسيراتها ضمن المعنى المعجمي<sup>(١)</sup>.

ولهذا المصطلح تسميات أخرى، مثل: الدلالة اللغوية، والدلالة الاجتماعية، التي تؤخذ من المعاجم التي تبحث في معاني الألفاظ لغة<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: التعريف بالرحمة

الرحمة لغة: هي: الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ والمَرْحَمَةُ مثله، وقد رَحِمْتُهُ وَتَرَحَّمْتُ عليه، وتَرَاخَمَ القَوْمُ، رَحِمَ بعضهم بعضاً، والرَّحْمَةُ المغفرة، وقوله ﷺ في وصف القرآن: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]، أي: فَصَّلْنَاهُ هَادِياً وَذَا رَحْمَةٍ، وقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾ [التوبة: ٦١]<sup>(٣)</sup>.

وتأتي بمعنى: الخير والنعمة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَتْهُمْ﴾ [يونس: ٢١]<sup>(٤)</sup>.

والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلاناً، وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: جبل، محمد حسن حسن، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ١٧٠-١٧١.

(٢) العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١١٥.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط ١، ج ١٢، ص ٢٣٠.

(٤) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج ١، ص ٣٣٥.

(٥) الراغب، الحسين بن محمد بن الفضل، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار العلم الدار الشامية، دمشق - بيروت، ١٤١٢هـ، ص ٣٨٩، وانظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥، ص ١٤٦، والتهانوي، محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م، ج ١، ١٤٦٣.

### ثالثاً: الألفاظ الدالة على الرحمة في القرآن الكريم

جاء لفظ الرحمة في القرآن الكريم في نحو ثلاث مائة وتسع وثلاثين مرة، على النحو التالي:

- وردت بصيغة الفعل الماضي ثمانين مرات: رحم (٤)، رحمه، رحمنا، رحمته، رحمناهم.
- وردت بصيغة الفعل المضارع أربع عشرة مرة: ترحمون (٨)، يرحمكم (٢)، ترحمنا، يرحمنا، ترحمني، يرحم.
- وردت بصيغة فعل الأمر خمس مرات: ارحمنا (٣)، ارحم، ارحمهما.
- وردت بصيغة المستقبل مرة واحدة: سيرحمهم.
- وردت بصيغة اسم المرة مئة وأربع عشرة مرة: رحمة (٧٩)، رحمته (٢٥)، رحمتك (٣)، رحمتنا (٥)، رحمتي (٢).
- وردت بصيغة المصدر مرتين: المرحمة، رُحماً.
- وردت بصيغة اسم التفضيل أربع مرات: أرحم.
- وردت بصيغة اسم الذات اثنتي عشرة مرة: الأرحام (٩)، أرحامكم (٢)، أرحامهن (١).
- وردت بصيغة المبالغة مرة واحدة: رحماء.
- كما ورد لفظ الرحمن سبع وخمسين مرة، ولفظ الرحيم خمسة وتسعين مرة، ولفظ رحيماً عشرون مرة<sup>(١)</sup>.

وهناك بعض الألفاظ التي تكون بمعنى الرحمة، ولكن القرآن عدل عن لفظ الرحمة إلى هذه الألفاظ، لما لها من دلالة خاصة أو تناسب خاص مع السياق، بحيث لا ينوب لفظ الرحمة عنها، لأن المفردات إذا

(١) انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤، ص ٣٠٤ - ٣٠٩.

وضعت في كتاب الله فلا تتوب عنها غيرها، بحيث تكون دلالتها على المراد أبلغ وأفصح من مثيلاتها، التي يظن الجاهل أنها تساويها في الدلالة والتعبير، ومن هذه الألفاظ التي وردت في القرآن، وتحمل في طياتها معنى الرحمة الرأفة والحنان<sup>(١)</sup>.

بحيث ورد لفظ الرأفة ومشتقاتها في كتاب الله عز وجل ثلاث عشرة مرة، أما لفظ الحنان فقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم.

وجاء لفظ الرأفة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَارَعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ٢٧].

أما لفظ حناناً فقد جاء بقوله تعالى: ﴿يَنبَغِي حُذَّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ۝١٢ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣﴾ [مريم].

والرأفة هي: أَشَدُّ الرَّحْمَةِ أَوْ أَرْقُهَا، كما في الصَّحاح، والذي في الْمُجْمَل: أَنَّهَا مُطْلَقُ الرَّحْمَةِ وَأَخْصٌ، ولا تكادُ تَقَعُ في الكراهية، والرَّحْمَةُ قد تَقَعُ في الكراهية لِلْمَصْلَحَةِ، وقال الفَخْرُ الرَّازِي: الرَّأْفَةُ: مُبَالَغَةُ فِي رَحْمَةٍ مَّخْصُوصَةٍ، مِنْ دَفْعِ الْمَكْرُوهِ، وَإِزَالَةِ الضَّرِّ<sup>(٢)</sup>.

أما الحنان فهي: رقة القلب والرحمة، وفي التنزيل العزيز ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾، ويقال: حنانك رحمتك. ويقال: حنانيك رحمة منك موصولة برحمة، وأثر الرحمة من رزق وبركة، ويقال: حنان الله، معاذ الله<sup>(٣)</sup>.



(١) بخيت، عمران عزت يوسف، الرحمة الإلهية دراسة قرآنية، قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م، ص ١٥.

(٢) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب الفاء، فصل الراء، ج ٢٣، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٣) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج ١، باب الحاء، مادة (حن)، ص ٢٠٣.



## المبحث الأول الدلالة المعجمية في الآيات القرآنية الواردة في الرحمة

بعد الدراسة لبعض آيات القرآن الكريم الوارد فيها لفظ الرحمة، وبعد الاطلاع على أقوال المفسرين الواردة في معنى لفظ الرحمة، فإننا نجدهم قد أطلقوا عليها المعان التالية، والتي سنستعرضها بالدراسة والبيان.

أولاً: الرحمة التي هي صفة الله عز وجل، مثل قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

وردت في قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا مُّسْتَقَرُّوْنَ﴾ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ [الأعراف: ١٥٦].

قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ عموم، أي: لا نهاية لها، أي: من دخل فيها لم تعجز عنه، وقيل: وسعت كل شيء من الخلق، حتى إن البهيمة لها رحمة وعطف على ولدها، قال بعض المفسرين: طمع في هذه الآية كل شيء حتى إبليس فقال: أنا شيء، فقال الله تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾



فقال اليهود والنصارى: نحن متقون، فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فخرجت الآية عن العموم<sup>(١)</sup>.

وهذه الرحمة هي في مقابل قول موسى: ﴿فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾، وهو وعد تعريض بحصول الرحمة المسؤولة له ولمن معه من المختارين، لأنها لما وسعت كل شيء فهم أرجى الناس بها، وإن العاصين هم أيضا مغمورون بالرحمة، فمنها رحمة الإمهال والرزق، ولكن رحمة الله عباده ذات مراتب متفاوتة<sup>(٢)</sup>.

والتفريع في قوله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾ تفريع على سعة الرحمة، لأنها لما وسعت كل شيء كان منها ما يكتب أي: يعطى في المستقبل، للذين أجريت عليهم الصفات، ويتضمن ذلك وعداً لموسى ولصلحاء قومه، لتحقيق تلك الصلات فيهم، وهو وعد ناظر إلى قول موسى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾، والضمير المنصوب في ﴿أَكْتُبُهَا﴾ عائد إلى ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فهو ضمير جنس، وهو مساو للمعرف بلام الجنس، أي: اكتب فرداً من هذا الجنس لأصحاب هذه الصفات، وليس المراد أنه يكتب جميع الرحمة لهؤلاء، لأن هذا غير معروف في الاستعمال في الإخبار عن الأجناس، لكن يعلم من السياق أن هذا النوع من الرحمة نوع عظيم بقرينة التثاء على متعلقها بصفات تؤذن باستحقاقها، وبقرينة السكوت عن غيره، فيعلم أن لهذا المتعلق رحمة خاصة عظيمة، وأن غيره داخل في بعض مراتب عموم الرحمة المعلومة من قوله: ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، وقد أفصح عن هذا المعنى الحصر في قوله في آخر الآية ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ج ٧، ص ٢٩٦.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ٨، ص ٣١١.

(٣) المرجع السابق، ج ٨، ص ٣١١.

والمعنى: أن الرحمة التي سألها موسى له ولقومه وعد الله بإعطائها لمن كان منهم متصفاً بأنه من المتقين والمؤتئين الزكاة، ولمن كان من المؤمنين بآيات الله<sup>(١)</sup>.

وعبر عن الرحمة هنا بالكتابة وأعرض عن لفظ العطاء، لأن الكتابة قيد للعطاء المحقق حصوله المتجدد مرة بعد مرة، فالذي يريد تحقيق عطاء يتجدد في المستقبل يكتب به في صحيفة ليصونه عن النكران، ويصونه من النقصان والرجوع، وتسمى الكتابة عهداً، والله لا يخلف عهده ﷻ، ولو كان العطاء لمرة واحدة لم يحتج للكتابة كقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]<sup>(٢)</sup>.

وصفة الرحمة من الصفات الثابتة لله ﷻ بالكتاب والسنة، وهي صفة كمال لا ثقة بذاته ﷻ كسائر الصفات، لا يجوز أن تنفيها أو تؤولها أو تحرفها أو تفوض معناها أو تكيفها، كما هو مقرر في مذهب أهل السنة والجماعة في جميع الصفات<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: الرحمة بمعنى النبوة، مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

ورد لفظ الرحمة دالاً على النبوة إما:

أولاً: بمعنى نبوة المرسلين: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

ثانياً: بمعنى نبوة سيّد الرُّسل سيدنا محمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

والمثال التالي يوضح المراد بالرحمة في قوله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ

(١) المرجع السابق، ج ٨، ص ٣١٢.

(٢) السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، ج ١، ص ١٣٥.

(٣) الجليل، عبدالعزيز بن ناصر، ولله الأسماء الحسنی، ص ٩١.

كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ  
وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ [البقرة: ١٠٥].

فَيَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاهُ: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ  
مَنْ يَشَاءُ بِنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ فَيُرْسِلُهُ إِلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيَنْفُضُ بِالْإِيمَانِ  
بِهِ عَلَى مَنْ أَحَبَّ فِيهِدِيهِ لَهُ، وَاخْتِصَّاصُهُ إِيَّاهُمْ بِهَا إِفْرَادُهُمْ بِهَا دُونَ  
غَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ رِسَالَتَهُ إِلَى مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ  
وَهِدَايَتَهُ مَنْ هَدَى مِنْ عِبَادِهِ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُ لِيُصَيِّرَهُ بِهَا إِلَى رِضَاهُ وَمَحَبَّتِهِ  
وَفَوْزِهِ بِهَا بِالْجَنَّةِ وَاسْتِحْقَاقِهِ بِهَا ثَنَاءَهُ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ<sup>(١)</sup>.

وخص بالنبوة محمداً ﷺ<sup>(٢)</sup>، ومعنى الاختصاص جعلها لأحد دون غيره،  
لأن أصل الاختصاص والتخصيص راجع إلى هذا المعنى أعني جعل الحكم  
خاصاً غير عام، سواء خص واحداً أو أكثر، ومفعول المشيئة محذوف، كما  
هو الشأن فيه إذا تقدم عليه كلام أو تأخر عنه، أي: من يشاء اختصاصه  
بالرحمة.

فالله يختص برحمته من علم أنه حقيق بها لا سيما الرحمة المراد منها  
النبوة، فإن الله يختص بها من خلقه قابلاً لها، فهو يخلقه على صفاء  
سريرة وسلامة فطرة صالحة، لتلقي الوحي شيئاً فشيئاً، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا  
بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [القصص: ١٤]، وقال: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ  
رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]،<sup>(٣)</sup>.

والرحمة المضافة إلى الله ﷻ أمر أعلى من ذلك الفضل، فإن هذه الرحمة  
ربما بلغت في الشرف وعلو الرتبة إلى أن لا تكون من جنس ما آتاهم، بل

- (١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: مكتب التحقيق  
بدار هجر، دار هجر، ط ١، ج ٢، ص ٢٨٧.
- (٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٦١، وانظر: أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير، تفسير  
البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج ١، ص ٥٤٧.
- (٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١، ص ٦٣٥ - ٦٣٦.



تكون أعلى وأجل من أن تقاس إلى ما آتاهم، ويحصل من مجموع الآيتين أنه لا نهاية لمراتب إعزاز الله وإكرامه لعباده وإن قصر إنعامه وإكرامه على مراتب معينة وعلى أشخاص معينين، جهل بكمال الله في القدرة والحكمة<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الرحمة بمعنى الكتب المنزلة

أولاً: جاء بمعنى القرآن المنزل على محمد ﷺ: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

ثانياً: جاء بمعنى الكتاب المنزل على موسى عليه السلام: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [الأحقاف: ١٢].

ولتوضيح ذلك نبين ما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ [يونس: ٥٧-٥٨]، من معان.

ولقد اختلفت أقوال العلماء في تحديد رحمة الله ﷻ في هذه الآية على أقوال منها:

أولاً: رحمة الله هي الإسلام، ذكر ذلك القرطبي في تفسيره، فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهما: فضل الله القرآن، ورحمته الإسلام، وعنهما أيضاً: فضل الله القرآن، ورحمته أن جعلكم من أهله<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: رحمة الله هي القرآن، فيقول الطبري في ذلك: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لَهُوْلَاءَ الْمُشْرِكِينَ بِكَ وَبِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ أَيُّهَا النَّاسُ الَّذِي تَفْضُلُ بِهِ عَلَيْكُمْ،

(١) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ط ١، ج ٨، ص ٨٨.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ٣٥٣.



وَهُوَ الْإِسْلَامُ، فَبَيَّنَهُ لَكُمْ وَدَعَاكُمْ إِلَيْهِ، ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ الَّتِي رَحِمَكُمْ بِهَا، فَأَنْزَلَهَا إِلَيْكُمْ، فَعَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِهِ، وَبَصَّرَكُمْ بِهَا مَعَالِمَ دِينِكُمْ؛ وَذَلِكَ الْقُرْآنُ، ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يَقُولُ: فَإِنَّ الْإِسْلَامَ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، وَالْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ، خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا، وَأَمْوَالِهَا وَكُنُوزِهَا<sup>(١)</sup>، وهو قول عند القرطبي<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: أن رحمة الله ﷻ هنا فرع عن كون القرآن هدىً ورحمة للمؤمنين، قال ابن عاشور: يتفرع على كون القرآن هدى ورحمة للمؤمنين، تنبيههم إلى أن ذلك فضل من الله عليهم ورحمة بهم، يحق لهم أن يفرحوا بهما، وأن يقدرُوا قدر نعمتهما، وأن يعلموا أنها نعمة تفوق نعمة المال التي حرم منها أكثر المؤمنين، ومنحها أكثر المشركين<sup>(٣)</sup>.

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على عدم تحديد معنى معين للرحمة في هذه الآيات، وإن ما ذكر فيها من معانٍ إنما هو أثر من آثار رحمة الله ﷻ بعباده بأن أنزل عليهم القرآن، ودعاهم للإسلام، وجعلهما سبباً من أسباب الرحمة المنزلة عليهم من الله.

رابعاً: الرحمة بمعنى الجنة، مثل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾.

وردت في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

أَيُّ: يَطْمَعُونَ أَنْ يَرْحَمَهُمُ اللَّهُ، فَيَدْخِلَهُمْ جَنَّتَهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٢، ص ١٩٤.

(٢) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ٣٥٢.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١١، ص ١١١-١١٢.

﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ أَي سَاتَرَ ذُنُوبَ عِبَادِهِ بِعَفْوِهِ عَنْهَا، مُتَفَضِّلٌ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ<sup>(١)</sup>.

وهنا نجد بأن الرحمة ليس بمعنى الجنة، كما قال بعضهم: وإنما هي أثر من آثار رحمة الله ﷻ، بأن يرحمهم فيدخلهم الجنة.

خامساً: الرحمة بمعنى المطر، مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧].

والرحمة هذه أريد بها المطر، فهو من إطلاق المصدر على المفعول، لأن الله يرحم به، والقرينة على المراد بقية الكلام، وليست الرحمة من أسماء المطر في كلام العرب، فإن ذلك لم يثبت، وإضافة الرحمة إلى اسم الجلالة في هذه الآية تبعد دعوى من ادعاها من أسماء المطر، والمقصد الأول من قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ تقريع للمشركين وتقنيدهم إشراكهم، وتبعه تذكير المؤمنين وإثارة اعتبارهم، لأن الموصول دل على أن الصلة معلومة الانتساب للموصول، لأن المشركين يعلمون أن للرياح مصرفاً وأن للمطر منزلاً، غير أنهم يذهلون أو يتذاهلون عن تعيين ذلك الفاعل، ولذلك يجيئون في الكلام بأفعال نزول المطر مبنية إلى المجهول غالباً، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا ويقولون: غشا ما شئنا مبنياً للمجهول أي أغشا، فأخبر الله ﷻ بأن فاعل تلك الأفعال هو الله، وذلك بإسناد هذا الموصول إلى ضمير الجلالة في قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ أي الذي علمتم أنه يرسل الرياح وينزل الماء، وهو الله ﷻ كقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى﴾ [البقرة: ١٦]، فالخبر مسوق لتعيين صاحب هذه الصلة، فهو بمنزلة الجواب عن استفهام مقصود منه طلب التعيين في نحو قولهم: أراحل أنت أم ثاو، ولذلك لم يكن في هذا الإسناد قصر لأنه به رد اعتقاد، فإنهم لم يكونوا يزعمون أن غير الله يرسل الرياح، ولكنهم كانوا كمن يجهل ذلك من جهة إشراكهم معه غيره،

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٣، ص ٦٦٧.



فروعي في هذا الإسناد حالهم ابتداء، ويحصل رعي حال المؤمنين تبعاً، لأن السياق مناسب لمخاطبة الفريقين<sup>(١)</sup>.

سادساً: الرحمة بمعنى النعمة والرزق وسعة العيش، مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾.

أولاً: جاءت بمعنى نعمة العرفان: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّي وَءَانْتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ مُكْمُوها وَأَنْتُمْ هَاهُنَا كَرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، ﴿وَءَانْتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ أي معرفة.

ثانياً: جاءت بمعنى أرزاق الإنسان والحيوان، ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ فَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠]، وَعَنَى بِالرَّحْمَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَالُ<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: جاءت بمعنى سعة العيش، والرخاء والعافية في البدن قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]، ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ يقول: إِنْ أَرَادَنِي رَبِّي أَنْ يُصِيبَنِي سَعَةً فِي مَعِيشَتِي، وَكَثْرَةً فِي مَالِي، وَرَخَاءً وَعَافِيَةً فِي بَدَنِي، هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتٌ عَنِّي مَا أَرَادَ أَنْ يُصِيبَنِي بِهِ مِنْ تِلْكَ الرَّحْمَةِ<sup>(٣)</sup>.

وقال القرطبي الرحمة هنا بمعنى: نعمة ورخاء<sup>(٤)</sup>.

وقال السعدي: يوصل إلي بها منفعة في ديني أو دنيائي<sup>(٥)</sup>.

- (١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٨، ص ١٣٩.
- (٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٥، ص ٩٨.
- (٣) المصدر السابق، ج ٢٠، ص ٢١٢.
- (٤) القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، ج ١٥، ص ٢٥٩.
- (٥) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ١، ص ٧٢٥.



ونجد هنا بأن الرحمة المقصودة هي أثر من آثار الرحمة العامة التي يوصل بها الله عز وجل لعباده الرزق والمال والسعة في العيش والزيادة في المعرفة.

سابعاً: الرحمة بمعنى النصر، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَيَقُولُونَ: ﴿إِنْ يُؤْتِنَا عَوْرَةً﴾ هَرَبًا مِنَ الْقَتْلِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَمْنَعُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ هُوَ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ قَتْلٍ أَوْ بَلَاءٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَوْ عَافِيَةٍ وَسَلَامَةٍ؟ وَهَلْ مَا يَكُونُ بِكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ سُوءٍ أَوْ رَحْمَةٍ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ؟<sup>(١)</sup>

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي: يمنعكم منه، ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ أي هلاكاً، ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ أي: خيراً ونصراً وعافية، ﴿وَلَا يَحْدُونُ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ أي: لا قريباً ينفعهم، ولا ناصراً ينصرهم<sup>(٢)</sup>.

وذكر الماوردي أن فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: إن أراد بكم هزيمة أو أراد بكم نصراً.

الثاني: إن أراد بكم عذاباً، أو أراد بكم خيراً.

الثالث: إن أراد بكم قتلاً أو أراد بكم توبة<sup>(٣)</sup>.

إذاً هنا فسر العلماء الرحمة على أوجه كما بينا ذلك، ونلاحظ بأن هذه الأوجه ما هي إلا من آثار الرحمة، التي من الله بها على عباده من نصر أو عافية أو خير أو غير ذلك، مما يترتب على رحمة الله عز وجل.

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٩، ص ٤٩.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص ١٥١.

(٣) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن

عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٤، ص ٣٨٤.



ثامناً: الرحمة بمعنى المغفرة والعفو، مثل قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾.

وردت بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا إِبْجَهَلَةً ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

والرحمة هنا مختلف بها على أوجه منها:

أولاً: دليل على سعة رحمة الله.

فجمله ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ مأمور بقولها، تبشيراً لهم بسعة رحمة الله، وتفريجاً لقلوبهم<sup>(١)</sup>.

وهذه الجملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً وهي أول المقصود من المقول، وأما السلام فمقدمة للكلام، وجوز بعضهم أن تكون كلاماً ثانياً، .... فقولها هنا: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ تمهيد لقوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا إِبْجَهَلَةً﴾ الخ<sup>(٢)</sup>.

أي: الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم، وصفهم بالإيمان بالقرآن واتباع الحجج، بعدما وصفهم بالمواظبة على العبادة، وأمره بأن يبدأ بالتسليم أو يبلغ سلام الله ﷺ إليهم، ويبشرهم بسعة رحمة الله ﷻ وفضله، بعد النهي عن طردهم إيداناً بأنهم الجامعون لفضيلتي العلم والعمل، ومن كان كذلك ينبغي أن يقرب ولا يطرد، ويعز ولا يذل، ويبشر من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج٤، ص٥٢٨، والزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص٢٩.  
(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٦، ص١٢٥.  
(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٤١٣.

ثانيًا: الرحمة بمعنى المعونة.

ثالثًا: الرحمة بمعنى العفو<sup>(١)</sup>.

فيكون المعنى: إذا جاءك المؤمنون، فحيهم ورحب بهم، ولقهم منك تحية وسلامًا، وبشرهم بما ينشط عزائمهم وهمهم، من رحمة الله، وسعة جوده وإحسانه، وحثهم على كل سبب وطريق، يوصل لذلك. ورهبهم من الإقامة على الذنوب، وأمرهم بالتوبة من المعاصي، لينالوا مغفرة ربهم وجوده<sup>(٢)</sup>.

وهذا يدل على أن الرحمة أيضًا هنا هي أثر من آثار رحمة الله ﷻ الواسعة، فيعفو عنهم ويغفر لهم.

تاسعًا: الرحمة بمعنى العطف والمودة، مثل قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].  
﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ يَقُولُ: رَقِيقَةُ قُلُوبٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، لِيَنُفِّسَهُمْ لَهُمْ، هَيِّنَةً عَلَيْهِمْ لَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

وقيل: متعاطفون متوادون<sup>(٤)</sup>.

أو متحابون متراحمون متعاطفون، كالجسد الواحد، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه، هذه معاملتهم مع الخلق<sup>(٥)</sup>.

وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدًا عنيفًا على الكفار، رحيماً براً بالأخيار، غضوباً عبوساً في وجه الكافر، ضحوكاً بشوشاً في وجه أخيه المؤمن<sup>(٦)</sup>.

- (١) الماوردي، النكت والعيون، ج ٢، ص ١١٩.
- (٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج ١، ص ٢٥٨.
- (٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢١، ص ٣٢١.
- (٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ٢٩٣.
- (٥) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج ١، ص ٧٩٥.
- (٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، =

وإذا بحثنا عن العطف والمودة نجد بأنها من الشفقة والرفق واللين والركة، والعطف بالقلب، أي: جعله رحيماً عطوفاً، وهذا من آثار رحمة الله الواسعة، التي منحها لعباده بأن جعل في قلوبهم عطفاً ومودة يتعاطفون بها فيما بينهم.

عاشراً: الرحمة بمعنى العصمة، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾.

وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

يَقُولُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ فَأَزَكِّيْهَا ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ يَقُولُ: إِنَّ النَّفْسَ نَفْسُ الْعِبَادِ تَأْمُرُهُمْ بِمَا تَهْوَاهُ، وَإِنْ كَانَ هَوَاهَا فِي غَيْرِ مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ يَقُولُ: إِلَّا أَنْ يَرْحَمَ رَبِّي مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، فَيُنْجِيهِ مِنْ اتِّبَاعِ هَوَاهَا وَطَاعَتِهِ فِيمَا تَأْمُرُهُ بِهِ مِنَ السُّوءِ<sup>(١)</sup>. وهي في موضع نصب بالاستثناء، و«ما» بمعنى مَنْ، أي إلا مَنْ رحم ربي فعصمه<sup>(٢)</sup>.

والاستثناء متصل أو منقطع، وفيه وجهان:

الأول: أنه متصل، وفي تقريره وجهان: الأول: أن يكون قوله: ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ أي: إلا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة كالملائكة.

الثاني: إلا ما رحم ربي، أي: إلا وقت رحمة ربي، يعني أنها أمارة بالسوء في كل وقت إلا في وقت العصمة.

= دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج٧، ص٣٦٠.

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١٣، ص٢٠٩.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٩، ص٢١٠، وانظر: البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين ابن مسعود، معالم التنزيل، ت: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحشر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج٤، ص٢٤٩.



والقول الثاني: أنه استثناء منقطع أي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف  
الإساءة كقوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ [يس: ٤٤]،<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو استثناء من عموم الأزمان، أي: أزمان وقوع السوء، بناء على  
أن أمر النفس به يبعث على ارتكابه في كل الأوقات، إلا وقت رحمة الله  
عنده، أي: رحمته بأن يقيض له ما يصرفه عن فعل السوء، أو يقيض  
حائل بينه وبين فعل السوء، كما جعل إيايـة يوسف عليه السلام من إجابتها إلى  
ما دعته إليه حائلاً بينها وبين التورط في هذا الإثم، وذلك لطف من الله  
بهما<sup>(٢)</sup>.

والعصمة من الله للعبد هي جزء من رحمة الله الواسعة، التي وسعت  
كل شيء.

الحادي عشر: الرحمة بمعنى الثواب، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ  
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ  
خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

ذكر في معنى الرحمة هنا عدة معان، منها: هي بمعنى العفو والغفران،  
أو بمعنى الإحسان، أو بمعنى المطر، أو بمعنى الرحم والترحم<sup>(٣)</sup>.

وذكر الرازي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾،  
مسائل، فقد ذكر أن اختلاف العلماء في معنى الرحمة هنا على وجهين،  
هما: في أن الرحمة عبارة عن إيصال الخير والنعمة أو عن إرادة إيصال

(١) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٨، ص ٤٧٠ - ٤٧١، وانظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٩،  
ص ٢١٠، وانظر: البغوي، معالم التنزيل، ج ٤، ص ٢٤٩.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٢، ص ٧٩.

(٣) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ٢٢٧ - ٢٢٨، وأبو حيان، البحر المحيط، ج ٥،  
ص ٧١، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٨، ص ١٣٦.



الخير والنعمة، فعلى التقدير الأول تكون الرحمة من صفات الأفعال، وعلى هذا التقدير الثاني تكون من صفات الذات.

فقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بمعنى إنعام الله قريب، وثواب الله قريب، فأجرى حكم أحد اللفظين على الآخر<sup>(١)</sup>.  
والثواب هو من رحمة الله الشاملة الواسعة التي وسعت كل شيء.

الثاني عشر: الرحمة بمعنى إجابة الدعاء، مثل قوله تعالى: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم].

فذكر رحمته حين أجابه إلى ما سأل، فاحتمل وجهين:

أحدهما: أنه رحمه بإجابته له.

الثاني: أنه أجابه لرحمته له<sup>(٢)</sup>.

أي: هذا ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ سنقصه عليك، ونفصله تفصيلاً، يعرف به حالة نبيه زكريا، وآثاره الصالحة، ومناقبه الجميلة، فإن في قصها عبرة للمعتبرين، وأسوة للمقتدين، ولأن في تفصيل رحمته لأوليائه، وبأي سبب حصلت لهم، مما يدعو إلى محبة الله ﷻ، والإكثار من ذكره ومعرفته، والسبب الموصل إليه<sup>(٣)</sup>.

الثالث عشر: الرحمة بمعنى التوفيق إلى الطاعة والإحسان:

وردت بقوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُونَا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(١) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٤، ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) الماوردي، النكت والعيون، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج ١، ص ٤٨٩.

أي: أنه عليه السلام لما رفق بمن تولى يوم أُحد ولم يعنفهم، بيّن الرب ﷻ أنه إنما فعل ذلك بتوفيق الله ﷻ إياه<sup>(١)</sup>.

وهنا إما أن يكون متعلق الرحمة المؤمنون، فالمعنى: فبرحمة من الله عليهم لنت لهم، فتكون الرحمة امتن بها عليهم، أي: دمت أخلاقك ولان جانبك لهم، بعد ما خالفوا أمرك وعصوك في هذه القراءة، وذلك برحمة الله إياهم، وقيل: متعلق الرحمة المخاطب ﷺ، أي: برحمة الله إياك جعلك لين الجانب موطأ الأكناف، فَرَحِمْتَهُمْ وَلَنْتَ لَهُمْ، ولم تؤاخذهم بالعصيان والفرار وإفراذك للأعداء، ويكون ذلك امتناناً على رسول الله ﷺ. ويحتمل أن يكون متعلق الرحمة النبي ﷺ بأن جعله على خلق عظيم، وبعثه بتميم محاسن الأخلاق والمؤمنين، بأن لينه لهم<sup>(٢)</sup>.

وكل هذا من باب رحمة الله عز وجل بعباده.

### خلاصة

بعد دراسة المعاني الواردة في الرحمة، وبعد الإطلاع على أقوال العلماء فيها، وبعد استعراضها في الدراسة السابقة، فإنني أصل إلى القول بأن كل ما ورد في لفظ الرحمة من معان، إنما هو يعود إلى المعنى الأساسي للرحمة، وهو إيصال الإحسان إلى المرحوم.

وفي الدراسة السابقة نجد أنها من باب إحسان الله عز وجل للمخلوقات في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا رحمهم بأن بعث إليهم الأنبياء والرسول، وأنزل إليهم الكتب، وأنزل عليهم المطر، وأنعم عليهم ورزقهم، ووسع لهم في معيشتهم، ونصرهم وغفر لهم وعفا عنهم، وجعلهم يتعاطفون فيما بينهم ويتراحمون، ووفقهم للطاعة والإحسان، ومن باب رحمته أجاب

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٢٤٨.

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٤٠٧.

دعاء أنبيائه وعصمهم.

ومن رحمته لهم في الآخرة بأن يدخلهم الجنة عرفها لهم.  
وكل هذه المعاني تعود لصفة الرحمة الخاصة بالله عز وجل، التي  
وسعت كل شيء.





## المبحث الثاني

### الآثار المترتبة على الدلالة المعجمية للرحمة

بعد دراسة الآيات الدالة على الرحمة، وما فيها من معان معجمية، نجد بأنه يترتب عليها العديد من الآثار، التي يمكن حصرها في الجوانب التالية:

- أولاً: الآثار العقدية المترتبة على الدلالة المعجمية للرحمة.
  - ثانياً: الآثار الاجتماعية المترتبة على الدلالة المعجمية للرحمة.
  - ثالثاً: الآثار السلوكية المترتبة على الدلالة المعجمية للرحمة.
  - رابعاً: الآثار الفقهية المترتبة على الدلالة المعجمية للرحمة.
  - خامساً: الآثار التربوية المترتبة على الدلالة المعجمية للرحمة.
- ولطول البحث في هذه الجوانب فإنني سأترك البحث فيها لغير هذا المكان، وسأقتصر على بحث الآثار التربوية المترتبة على الدلالة المعجمية للرحمة فقط، راجياً من الله العون والتوفيق والسداد.

#### الآثار التربوية المترتبة على الدلالة المعجمية للرحمة

إن الدارس للدلالة المعجمية للرحمة، سيرى الكثير من الآثار التربوية المترتبة على هذه الدلالة، وسأذكر هنا أبرز هذه الآثار المترتبة عليها على هيئة نقاط منها:



## ١. تربية المؤمن على الرحمة.

٢. ارتفاع درجات العبد عند الله على قدر تخلقه بخلق الرحمة،

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَيْنَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: ٢٨].

٣. أن الرحمة تفتح أبواب الرجاء والأمل، وتثير مكنون الفطرة، وتبعث على

صالح العمل، وتغلق أبواب الخوف واليأس، وتشعر المؤمن بالأمن، والأمان قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

٤. الرحمة بالمخطئين والمذنبين بالأخذ بأيديهم إلى طريق الله

بالموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَمَلِ سَفِهَ الْقُلُوبَ لَا تَفْضَحُوا مِنْ حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٥. من آثار الرحمة الانقطاع لله عز وجل، والإعراض عما سواه، قال

تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنِّهِ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النساء: ١٧٥].

٦. من آثار الرحمة الوصول إلى رضا الله ومحبه، وفوزه بالجنة، ونجاته

من النار، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥-١٦].

٧. استحقاق صاحب خلق الرحمة الشاء، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٨. حصول التوفيق والعناية من الله بعبده سبب من أسباب الرحمة، قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (٦٥) [الكهف].

٩. الرحمة سبب لإقالة العثرات، وستر العيوب، وعدم الشماتة والتشهير عند ارتكاب الهفوات، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا تُعِزُّنَ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (٢٨) [الإسراء: ٢٨].

١٠. الوصول إلى مجتمع متراحم متعاطف فيما بينهم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (١٧) [البقرة: ١٧].

١١. العناية بالوالدين والإحسان إليهما أثر من آثار الرحمة، قال تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ (٢٤) [الإسراء: ٢٤].

١٢. الرحمة خلق يوفق الله له من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿قَالَ يَقْوِمِ أَرْءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِيتْ عَلَيْكُمْ أَنزَلْنَاهُ مَكْثُومًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ (٢٨) [هود: ٢٨].

هذا جزء بسيط من الآثار المترتبة على الرحمة، فهناك العديد من الآثار المترتبة على الرحمة، وهي بحاجة إلى دراسة متمعنة متخصصة وافية، لإعطاء هذا الموضوع حقه.





## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنام والمرسلين،  
سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فبعد الدراسة للدلالة المعجمية في الآيات الواردة في القرآن الكريم،  
فإننا نصل إلى النتائج التالية:

أولاً: الرحمة تأتي بمعنى إيصال الإحسان إلى المرحوم، وهو المعنى  
الرئيس لهذه اللفظة، أما ما ذكره العلماء من معانٍ لهذه اللفظة،  
فهو ليس إلا أثر من آثار الرحمة الخاصة بالله عز وجل، والتي  
وسعت كل شيء، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿فَأَنْظِرْ إِلَىَّ أَثَرِ  
رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم].

ثانياً: نجد بأن اختيار العلماء لبعض المعاني للرحمة، لا يتناسب مع  
سياق الآيات الواردة فيها.

ثالثاً: من أبرز الآثار المترتبة على الرحمة منها ما هو خاص بجانب

العقيدة، ومنها خاص بالجانب الاجتماعي والسلوكي، ومنها خاص بالجانب الفقهي، ومنها خاص بالجانب التربوي.

أخيراً، فإنني أوصي بدراسة الآثار المترتبة على الرحمة دراسة علمية متعمقة تعطي هذا الموضوع شيئاً من حقه، وتساعد على نشر خلق الرحمة بين العباد والتخلق به.

هذه أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، أرجو الله أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع وإعطائه حقه، وبيانه حق البيان. والحمد لله رب العالمين



## فهرس المصادر المراجع

١. بخيت، عمران عزت يوسف، الرحمة الإلهية دراسة قرآنية، قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م.
٢. البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، بيروت.
٤. التهانوي، محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.
٥. جبل، محمد حسن حسن، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٧. الجزري، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: رضوان مامو، مؤسسة الرسالة، دمشق-سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٨. أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٩. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ط١.



١٠. الراغب، الحسين بن محمد بن الفضل، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ت: صفوان عدنان داودي، دار العلم الدار الشامية، دمشق- بيروت، ١٤١٢هـ.

١١. الزبيدي، السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.  
١٢. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٣. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتتوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.  
١٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، دار هجر، ط١.

١٦. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.

١٧. العبود، جاسم محمد عبد، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٨. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.



١٩. عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

٢٠. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٢. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن عبد الرحيم.

٢٣. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

٢٤. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ت: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٢٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١.

٢٦. وهبة والمهندس، مجدي، وكامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.







# الرحمة في القرآن الكريم

إعداد:  
د. أنور محمود المرسي خطاب